■ لم تكن كلية الإعلام من خيارات (خالد) حين قصد الجامعة، لكنها الكلية التي تخرج منها مؤخرا.

إن ثلاثة فقط بين كل عشرة طلاب يدرسون الآن في الجامعة، هم في الكليات التي فكروا بها ملياً طيلة سنوات دراستهم الأولى.

ولدينا أكثر من خمسين في المائة من الطلاب لم يفكروا مطلقا بالكلية التي سيلتحقون بها قبل أن يحين موعد الالتحاق بالجامعة.

ويشكل مجموع التخرج من الثانوية العامة أهم الأسباب عند ٦٠ في المائة ممن غيروا خياراتهم، فيما كان لدى البقية أسباب أخرى تبدو طريفة.

قال (خالد) أن مجموعه في الثانوية لم يمكنه من الالتحاق بكلية الطب التي كان يحلم بها. وبدأ يفكر أنه ربما يلتحق بكلية العلوم لدراسة الأحياء، وهذا ما فعله.

أسباب خياره الجديد أن "الأحياء" كانت مادته المفضلة في الثانوية، وربما لأنها تبدو قريبة إلى حد ما من بعض ما يدرسه الأطباء.

وفي اللحظات الأخيرة من إجراءات التسجيل في "العلوم" سمعهم (خالد) يتحدثون عن كلية الإعلام ، وقال: أول مرة أعلم بذلك"، حتى أنه لا يعلم بأنها كانت قسما في كلية الآداب.

غير خالد خياره مجددا، ووجد نفسه يسرع إلى كلية الإعلام بلهفة أكثر حتى أنه بذل الكثير من الجهد استعدادا لاختبارات القبول، واستخدم كل معارفه دون أن يكون هناك ضرورة.

قال: "اعتقدت أني ربما أصبح مشهورا حين أغدو إعلاميا". وربما بوسعكم الدعاء له قبل أن يشعر بخيبة الأمل، فليس هنا من يصنع النجوم.

**تحقيق/ محمد الظاهري**

❑ تؤكد الدراسات أن الطلاب يحققون نتائج عالية إذا كانوا يدرسون في تخصصاتهم المفضلة.

طرحنا ثلاثة أسئلة محددة إلى قرابة أربعين طالبا في ثلاث كليات مختلفة، وبنى على إجاباتهم الأرقام السابقة. إنه استطلاع صغير لا يمكن الاعتماد على نتائجه، فربما تكون الحقيقة أكثر سوءاً.

الموضوع بدأ في مقيل ضم أكثر من خمسة عشر صحفيا.

وببساطة: كشف غالبيتهم أنهم تخرجوا من كليات لم يفكروا بها ذات يوم، لقد التحقوا بالجامعة بطرق مختلفة، ورووا قصصا طريفة.

أحدهم، لنسمه (مازن)، تخرج من ثانوية في تعز، وأدى سنة الخدمة الإلزامية مدرسا للغة الانجليزية، وكان متأكدا أنه أصبح ملما باللغة الإنجليزية لذا لن يفكر بدراستها مجددا.

في تلك الأثناء، قرأ خبر افتتاح قسم الإعلام في كلية الآداب، وقرر الالتحاق به، لقد أغرته مقالاته الأولى المنشورة في بريد القراء في صحيفة "الجمهورية" بمهنة المتاعب.

بداية العام الدراسي توجه (مازن) إلى جامعة تعز، وقال: "كنت منتشيا، وارتديت أفضل ما لدي، كنت أشعر أني أصبحت أهم شخص على الأرض".

وأمام المسجل قال (مازن) باعتداد مفرط وما تزال نشوة أنه سيصبح طالبا جامعيا تملأ رأسه، وهو يعدل وضع ربطة عنقه للمرة الألف: "آ.. لو سمحت.. سجلني في قسم الإعلام".

يجيب المسجل بضجر: "ما فيش".

قال (مازن): "بس في خبر عن افتتاح قسم...".

بضجر أكثر، وبحدة: "أيوه، فيه قسم إعلام.. في كلية الآداب.. في جامعة صنعاء، مش هنا".

أربكت الإجابة (مازن)، واكتشف حينها أن سبب ضجر المسجل هو غباء ذوي ربطات العنق الجديدة، واليافات الواسعة، الذين يأتون إليه قبل أن يدركوا ما الذي يريدونه.

وفي محاولة لتجاوز شعوره بالإهانة قال دون اكتراث: "خلاص.. سجلني في آداب إنجليزي".

إنها أكثر القصص إضحاكا، خصوصا أن (مازن) اكتشف في قاعات الدراسة أنه لم يلم باللغة الإنجليزية بعد.

اليوم أصبحت لغته أكثر من جيدة، لكنه يعمل حيث أراد، صحفيا.

### مع الخبرة

يرى المختصون أن المرء يحسن العمل الذي يحبه أكثر من أي شيء آخر، حتى لو لم يدرسه، لكنهم متأكدون أن إضافة الدراسة في المجال المفضل للشخص أمر مهم يساعد على الإبداع.

في الغرب تعد هذه المسألة غاية في الأهمية، إن الأسرة، وفي كل مراحل الدراسة تراقب ميول الطالب، وتدفعه إلى الشيء الذي يحبه بغض النظر عن هذا الشيء.

وتؤكد الدراسات التي أجريت بهذا الخصوص أن الطلاب يحققون نتائج عالية إذا كانوا يدرسون في تخصصاتهم المفضلة.

هذه كلها أمور مؤكدة عند نائب وزير التربية والتعليم الأسبق الدكتور محمد السعدي الذي يرأس حاليا مركزا للتدريب والاستشارات، والتربوي المتخصص في تنمية الموارد البشرية.

قال: "في الغرب هناك استمارات اختبار لتحديد الرغبات والتوجهات"، وتستخدم هذه الاختبارات في مدارس الثانوية والاعدادية في الغرب للتعرف على ميول طلابها وتبدأ بتشجيعهم إليها.

ويؤكد السعدي، "بل أن هناك الشركات الخاصة تقوم بهذه الاختبارات، وتتبنى الطلاب الذي لهم ميول علمية في تخصصات تهمها".

وهو متأكد أيضا بأن ذلك ينعكس على أداء الطالب وعلى أدائه حين يتخرج، كلما كان المجال الذي أدرسه هو خياري يمكنني النجاح فيه.

أحيانا يولد حب هذا التخصص وأنت في الكلية مباشرة، لكنك في هذه الحالة تكون خسرت فترة الإعداد المبكر إذا لم تكن تفكر بهذا التخصص منذ مدة.

لكن ما الذي يحدث حين يلتحقون بالكلية المفضلة لأصدقائهم؟.

إن ذلك يحدث، فـ(محمد. ج) التحق بكلية التجارة لأن كل أصدقائه المقربين التحقوا بهذه الكلية.

قال: "كان مجموعي ٧٠ في المائة، ولم أكن أفكر بكلية معينة بشكل جدي، كنت أحيانا أفكر في كلية الطب".

حين تقدم إلى الجامعة كان التسجيل مركزيا، وأمامه في ورقة التسجيل ثلاثة خيارات، وقرر: "مع خبرتك مخطي ولا وحدك مصيب"، هذا ما قاله.

نتائج التسجيل خذلته، فوجد نفسه في كلية التربية وحيدا، وقد بذل جهودا مضنية لينتقل إلى كلية التجارة "مع الخبرة".

ليس بالضرورة أن تكونوا في الكليات المفضلة لأصدقائكم، فطالبة أخرى هي (فاطمة) التحقت بكلية المجتمع لأنها كلية "مودرن".

لم تقل ذلك، لكنها قصدته بشكل غير مباشر، قالت: "كانت كلية جديدة، وتخصص جديد ولهذا اخترتها".

بالمناسبة، الفتيات أكثر استقراراً من الفتيان في الدراسة. ورغم بعض المعوقات الاجتماعية إلا ان معظمهن فكرن مسبقا في الكلية التي سيلتحقن بها، والتحقن بها.

### مشكلة إدارة

ما رأيكم بسرد قصص كل الملتحقين بكليات جامعة صنعاء، إن ذلك غير ممكن، لكن حتى الآن لا توجد دراسة يمنية فكرت بما فكرنا به.

نكتفي إذا أن نشير فقط لواحدة من الأشياء الكثيرة في بلادنا لم تحظ باهتمام الباحثين.

ومن وجهة نظر الدكتور السعدي "إنه خلل إداري عام ، لا أحد يهتم للتخطيط، وقد انعكس هذا الخلل على سلوك الأسرة".

ويرفض السعدي اعتباره خللاً اجتماعياً انتقل إلى إدارة المؤسسات في البلاد عبر الأشخاص المسؤولين فيها والذين هم من أسر يمنية لم تعتد التخطيط.

قال: "إنها قصة طويلة، وآثارها متراكمة من زمن"، فغياب التوجه نحو التخطيط واستشراف المستقبل أفرز ثقافة معينة لا تبالي بالتخطيط انعكست على الأسرة، وأضاف: "حتى الأسرة نفسها لا تكون تدري ما الذي تريده من الابن".

يعتقد الدكتور السعدي أن المؤسسات التعليمية والمعنية بالتخطيط في البلاد إذا قامت بدورها وحددت ما نحتاجه في المستقبل، فإن ذلك سينعكس على الأسرة.

من وجهة نظره: غياب التخطيط، وعدم قدرة المؤسسات التعليمية ومراكز الدراسات على تحديد احتياجاتنا تجعل الجميع دون رؤية، وأضاف: "إذا تبنت هذه المؤسسات رؤى مستقبلية سيجد الشباب نفسه له رؤيته".

### نقل الخيارات

في نيابة شؤون طلاب جامعة صنعاء قال مدير التسجيل والقبول علي الصبري أنهم سجلوا حتى الآن ٣٠٠ طلب نقل إلى كلية أخرى.

وأخبرنا الصبري الذي تحمس للفكرة أن ٩٠ في المائة من الطلاب الذين يريدون تغيير كلياتهم هم ذكور.

وتتجه معظم طلبات النقل من تخصصات علمية إلى نظرية، وما يبدو غريبا أن هناك طلبات نقل من كليات عليا إلى كليات دنيا.

قال الصبري أن هناك عشر حالات سجلت هذا العام تريد الانتقال من كلية الهندسة إلى كليات أخرى.

ويسمع الصبري مبررات مختلفة يقدمها الطلاب الراغبين في الانتقال، مثلا يقولون له: "ودفت ودخلت كلية مش حقي".

لكن ليس كل المبررات طريفة، فمنها ما يؤلم، بعضهم يقولون أن حالتهم المادية لا تساعدهم على الدراسة في الكلية التي يفضلونها.

حسنا.. إذا كان بمقدورنا اعتبار نتائج الاستطلاع الذي أجريناه جيدة، فإن الرقم المتعلق بطلبات النقل يبدو ضئيلا جدا.

وهذا يعني أن معظم من "يدرسون في الكليات المفضلة لأصدقائهم" يستمرون فيها.

ويعتقد المختصون أن عدم اكتراث الطالب بإيجاد علاقة بين دراسته والمستقبل الذي يريده يجعله غير مهتم بتحديد خياراته.

بشكل أبسط، لم نتعلم التخطيط للمستقبل، لذلك فإن الكلية التي أدرس بها لا علاقة لها بالمستقبل (غير الموجود) لأنني لم أفكر به ولم أخطط له أصلا.

ويعني أيضا أن حالة "عدم الاكتراث" هذه تبدأ من وقت مبكر، فلو كنا "نكترث" لما توقفنا عن التفكير بما يجب أن ندرسه، وما يجب أن نكون عليه في المستقبل.

هذا يؤيد وجهة نظر الدكتور محمد السعدي، والذي توقع أن تزيد نسبة الطلاب الذين يدرسون في كليات لا يريدونها عن الخمسين في المائة.

لقد قال: "يكفي أن يكون كل من لم تساعدهم مجاميعهم على دخول الكليات التي يريدونها هم في الكليات التي لا يريدونها".

وهو واثق من أن هذا الوضع يؤثر سلبا على مستوى الطالب العلمي، ومستواه العملي أيضا بعد التخرج.

بسبب "الخيارات الخاطئة" فإن معظم أصحابها لا يشعرون بالاستقرار في دراستهم، حتى أولئك الذين تقدموا بطلبات نقل كانوا مترددين، وغير واثقين مما يقومون به.

حسب الصبري فإن الجامعة تحدد فترة زمنية مدتها شهر ليقدم هؤلاء طلباتهم بالانتقال، رغم هذا فإنهم يأتون في الأيام الأخيرة من المهلة، وربما بعد نهايتها.

### ختاما

ألا يبدو الأمر مهماً؟، إن السؤال المزعج هو: إلى أي مدى يمكننا عدم الاكتراث بيوم غد؟، ويتفاقم الأمر حين نكبر، ويصبح الواحد منا في موقع لاتخاذ قرار من نوع ما وهو لم يعتد التخطيط، ولا النظر إلى الأمام. إنها تصبح مثل قضية "البيضة والدجاجة".

وهذا لا يعني عدم وجود حلول، أو أنها مشكلة عصية، قال الدكتور السعدي: "إنها ليست قدرا، الناس يستطيعون إعادة النظر في بعض ثقافاتهم وتوعية الناس، والاهتمام بالتخطيط واستشراف المستقبل من قمة الهرم إلى القاعدة".

## أشواق



عبدالكريم الخميسي

## ساحة الشهداء

■ ساحة الشهداء في أبين كانت واحة خضراء ( تسر الناظرين) .. وكان فيها أول ملعب دولي في اليمن ، وساحة الشهداء تستحق بالفعل ان تحمل هذا الاسم الغالي لاسيما بعد إزالة شوائبها .. فليس هناك أغلى ولا أكرم من شهداء الثورة الذين وهبوا حياتهم الغالية لكي نحيا بعدهم أحرارا ونموت أحراراً .

● ساحة الشهداء .. كانت الى عهد قريب المتنفس الوحيد لأبناء وبنات العاصمة- الأبينية - زنجبار فقد كانت تضم الاستراحات والمتنزهات والمطاعم وملاعب الأطفال والمسبح المغلق الجميل.

● ساحة الشهداء .. أصبحت اليوم - كما يقول شاهد عيان - في حالة يرثى لها ،فلا ملاعب خفيفة ، ولا متنزهات خضراء .. حتى المسبح المغلق أصبح ( مغلقا) في وجوه الشباب بعد ان تسلمه بنك التسليف الزراعي وكان يفترض ان يظل مفتوحا لأبناء الشهداء وأبناء أبين البطلة.

● ويقال - والله أعلم - انه قد تم تسكين بعض الأسر مؤقتا في اجزاء من مرافق المنتزه ، فأقدمت تلك الأسر على التوسع وتحويلها الى مساكن دائمة على مرأى ومسمع من الجهات المختصة!! فاذا صح هذا الكلام فالمسؤولية على الاخ المحافظ ومكتب الشباب الذي لم يحافظ على المسبح الذي يقال ان اعتماداته مازالت تصرف بانتظام ، وهو .. مغلق !!.

ص.ب (٤٨٤١)
alkhmisy @ hotmail . com